

الحركة التجارية في بلاد المغرب القديم _ التجارة الجرمنية نموذجاً _

Commercial movement in the ancient Maghreb - German trade as a model -

أسامة محمد مهدي قجالي

المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك بن محمد الملي الجزائري، بوزريعة، (الجزائر)

oussama-mohamed-mahdi.qhidjali@ensb.dz

أ.د. بن علال رضا

المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك بن محمد الملي الجزائري، بوزريعة، (الجزائر)

r-benallal@yahoo.com

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/09/15

تاريخ الإرسال: 2024/05/22

المؤلف المراسل: أسامة محمد مهدي قجالي oussama-mohamed-mahdi.qhidjali@ensb.dz

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بإحدى الشعوب القديمة لبلاد المغرب القديم، التي كان لها دور بارز في التحكم في طرق التجارة الكبرى، وتنشيط التجارة البرية بين الشمال والجنوب؛ وبين بلاد المغرب القديم وإفريقيا ما وراء الصحراء، بفعل توفر الموارد الأولية وشغفهم للربح، فكان ذلك عامل رئيسي في ازدهار عاصمتهم وراثتها؛ هذا الوصف قديماً لا ينطبق إلا على: الجرمنونيون، فمن خلال هذه الورقة البحثية، سنحاول تقديم قراءة لمختلف المصادر المادية والأدبية التي تناولت حياتهم الحضارية، مع إبراز مدى مساهمتهم في ربط وتنشيط الحركة التجارية في بلاد المغرب القديم، عبر مراحل تاريخية مختلفة، وذلك بإبراز دورهم كوسطاء تجاريين، تركوا بصمتهم في عالم الوساطة التجارية في الصحراء الكبرى القديمة. والتطرق لأهم المقومات الاقتصادية التي مكنتهم من بلوغ تلك المرتبة قديماً، بالإضافة للنظر في تلك الاختلافات الفكرية، التي بينت أراء تشكك حتى في أصول الجرمنيين أنفسهم، ومن النتائج التي توصلنا إليها: اعتبار أن واقع حالهم أثبت مكانتهم ودورهم الفعال كوسطاء تجاريين، ساهموا في تأسيس محطات تجارية، متجاوزين كل العراقيل والصعوبات الطبيعية التي واجهتهم.

الكلمات المفتاحية: الجرمنت؛ التجارة، الاقتصاد؛ الطرق؛ الصحراء الليبية..

Abstract:

This study aims to introduce one of the ancient peoples of the ancient Maghreb, which had a prominent role in controlling major trade routes, and stimulating land trade between the North and the South; and between the countries of the ancient Maghreb and sub-Saharan Africa, due to the availability of primary resources and their passion for profit, which was a key factor in the prosperity and richness of their capital. This old description applies only to: the Germans. Through this research paper, we will try to provide a reading of the various material and literary sources that dealt with their civilizational trick, highlighting the extent of their contribution to linking and stimulating the commercial movement in the ancient Maghreb, through various historical stages, by highlighting their role as commercial intermediaries, who left their mark in the world of commercial mediation in the ancient Sahara. And to address the most important economic elements that enabled them to reach that rank in the past, in addition to considering those intellectual differences, which showed opinions that question even the origins of the criminals themselves, and among the results we reached: Considering that the reality of their situation proved their status and their effective role as commercial intermediaries, they contributed to the establishment of commercial stations, overcoming all the obstacles and natural difficulties that they faced.

Keywords: garment; trade, economy; roads; Libyan Desert.

1. مقدمة:

لقد أدت مجموعة من التفاعلات الحضارية في بلاد المغرب القديم إلى ظهور فضاءات سياسية جديدة على غرار مملكة "الجرمنت" والتي كان إقليم الفزان فضاء حاضنا لها، حيث استطاعت هاته المملكة على مدى تاريخ طويل أن تجد لنفسها مكانا خاصا في بلاد المغرب القديم و بدور حضاري غاية في الابداع و الدقة، سمحت لها هذه المكانة من أن تكون محورا ووسطا في العلاقات التي تربطها مع مختلف الشعوب المحيطة بها، خاصة من الناحية الاقتصادية، من هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة والتي أردنا من خلالها إبراز الدور المحوري الذي لعبه شعب "الجرمنت" في اقتصاد بلاد المغرب القديم كوسطاء تجاريين وكذا محاولة فهم شبكة العلاقات التجارية التي كونها هؤلاء ودورها في المكانة التي احتلها شعب "الجرمنت" في الدراسات التاريخية والأثرية في البلاد المغاربية.

يكتسب الموضوع أهمية في كون أن مملكة "الجرمنت" من الممالك الكبيرة التي عرفت لها بلاد المغرب القديم في جزئها الجنوبي أين كان لها دور حضاري نافس في فترة من فترات ممالك المغرب القديم حيث شكلت هاته المملكة نسيجا من الروابط بين مختلف الشعوب الإفريقية، ما جعل المصادر الكلاسيكية تتحدث عنها على أنها مملكة أسطورية كونها نشأت في بيئة صحراوية.

ففيما تتلخص المكانة التجارية لشعب "الجرمنت" في بلاد المغرب القديم؟

1.الجرمنت الأرض والسكان:

ذكرت المصادر التاريخية أن شعب "الجرمنت" سكن إقليم الفزان، وكان لهذا الأخير دورا فاعلا في الصحراء الكبرى، حيث ارتكز على أهم نشاط اقتصادي فعال ألا وهو التجارة، وأنشأ مملكة سميت باسمه.

اكتفت بعض المصادر بذكر هاته الأقوام على أساس الجغرافيا، حيث يذكر هيرودوت (Hérodote) الهليكرناسي في مجمل مؤلفه التواريخ في جزئه الرابع حوالي 445 ق.م أنهم يقعون على مسافة عشرة أيام سيرا في واحة أمون وعشرة أيام أخرى في أوجلة، وهنا حسب هيرودوت تقع أمة بالغة العظمة وهم "الجرمنت"¹

لقد قدم المؤرخ الإغريقي معلومات جد قيمة عن هؤلاء الأقوام الليبية القديمة، إلا أننا كباحثين لا زلنا نجهل الكثير من الحقائق حول هذا الشعب وسر تسميته.

يرى المؤرخ الفرنسي غبريال كامبس (G.Camps) أن تسمية "الجرمنت" مأخوذة في جذر أرهرام عند عموم البربر وهي تعني سكان البيوت أو أهل البيوت، حيث استدل على صحة هذا المعنى اعتمادا على المخلفات المادية التي تم العثور عليها في وادي الأجال "wadi ilajal"²

وعليه وفي ظل انعدام المادة الأدبية التاريخية والتي تبني عليها المعرفة، لا يسعنا إلا اللجوء إلى التراث المحلي وفي شكله اللغوي، حيث ذكرت اللغة الليبية القديمة كلمة "Ighrem" إذ شمل هذا المصطلح نطاق جغرافي واسع يشمل مناطق تمتد في جنوب الأطلس الكبير إلى جنوبه الشرقي³.

وعلى الأرجح مما يبدو أن هذا المصطلح هو الأقرب من الناحية الإيستيمولوجية. المصطلح "جرمنت" أو غرمنت Gramment والذي يعني في صيغة الجمع "إغرمان" والذي يضاهي جمع كلمة قصر أي "قصور" فإن الإشارة لأسم "جرمنت" أو غرمنت عند "هيرودوت تدل على أن هذا الاسم أخذ التسمية من اسم المدينة غرمة أو جرمة، في حيث يرى البعض الآخر أمثال الباحثة مبروكة الفاخري أن اسم "الجرمنت" مأخوذ في اسم القمر في اللغة الليبية القديمة وهي إغرمة ثم بعدها أطلقت التسمية على البلدة وعليه فإن اسم البلدة جرمة هو الأساس جرمت والتاء للتأنيث، أما النون فهي علامة جمع في نفس اللغة⁴

فيما يخص أصل السكان فإننا لا نعرف بالتحديد من أين قدومهم وهل هم أقوام محلية أم وافدة، بخصوص شعب "الجرمنت" هناك إشارات مقتضبه تكاد تجمع كلها على أنها في أصول غير معروفة على حد تعبير كسار غدير الغزالي⁵

في دراسة قدمها الطيب محمد احمادي أن شعب "الجرمنت" من أصول وافدة إذ يربطها بهجمات شعوب البحر أين غزت هاته الشعوب بين عامي 1221 ق.م - 1211 ق.م جنوب شرق البحر المتوسط واستقرت مجموعة منها مناطق جنوب ليبيا⁶.

يصرح إبراهيم العيد بشي أن إقليم الفزان هو موطن "الجرمنت" الذين كانوا معروفين عند الإغريق، حيث أشاروا إليهم خلال أساطيرهم والذين يذكرون بأن أقوامهم تعود إلى شعوب البحر.⁷

يذكر هيرودوت (Hérodote) أن بعض الناسامون قد تحدثوا مع الملك أبيارخوس (Apyurkhous) وزاروه عدة مرات وأن هؤلاء قد سكنوا منطقة السرت والمنطقة القريبة منها إلى الشرق⁸

أشار بلين الكبير (Plin Ancien) إلى هؤلاء النسامونيون الذين ينتشرون في الصحراء الرملية، ولا يستبعد أن يكون سكان الصحراء ينحدرون منهم قائلا: «ثم النسامونيون عند نهاية السرت وكان الإغريق يدعونهم بهذا الاسم بسبب موطنهم إذ أن هاته الكلمة تعني وسط الرمال»⁹

ويرى الباحث الفرنسي غبريال كامبس (G.Camps) أن الجرمنتيون هم أسلاف الطوارق وأحفاد الخليين¹⁰ سائقي العربات وهم فرسان من جنس متوسطي يسيطر حسيبه على الصحراء وهم محاربون يتباهون بالخناجر وسيوف الطوارق، أين تركوا أثارهم على الصخور وكانوا أصحاب فن شديد البساطة¹¹

بخلاف الآراء السابقة يرى تشارلز دانيالز (Ch.Daniels) بأن المعلومات المقدمة عن "الجرمنت" يشوبها الكثير من الخطأ، فرغم رجوع هيرودوت ق 5 ق.م لأول مرة لكنه يقدم لنا معلومات قليلة عنهما. وعليه في خضم الخلاف القائم بين الباحثين حول أصول "الجرمنت" والتفديرات النسبية لزمان ظهورهم¹²، فإننا نميل إلى الطرح الذي يؤرخ الأصول المحلية لهؤلاء وسبب تبنيها لهذا الطرح يعود إلى الاكتشافات الأخيرة في عين بوشريط بولاية سطيف .

تري الباحثة مبروكة سعد الفاخري بأن "الجرمنت" وجدوا في صحراء الفزان الليبية منذ الألف الثانية ق.م واتخذوا من وادي الآجال مركزا رئيسيا لاستيطانهم. حيث كانت تلك المنطقة جد ملائمة تحمل خصائص التعمير البشري، إذ تتوفر على مخزون مائي هائل بالإضافة إلى المراعي الشاسعة والمالحة لرعي الحيوانات¹³

كما تؤكد الباحثة أنهم قاموا ببناء مستوطنات معروفة حسبها بالمستوطنات الرعوية و أن المواقع السكنية الجديدة في وادي الآجال انتهى "الجرمنت" من بنائها بداية من القرن الأول ق. م والذي يشهد حسبها قيام مدينة جرمة التي أصبحت أعظم مدينة وعاصمة "الجرمنت" إذ انتقلت المجموعات السكنية من القمم والمرتفعات على الأراضي المحيطة بالوادي¹⁴، و لقد طور "الجرمنت" مدينتهم لتصبح عاصمة قوية وموحدة ومترامية الأطراف وسيدة على باقي مدن إقليم الفزان.

2.الجرمنت من خلال المصدر الأثري والكتابي:

تُعد مسألة التعرف على شعب "الجرمنت" من بين المسائل المعقدة والشائكة، إذ لم يكن سهلاً التعرف عليه، باستثناء تلك الإشارة المتعلقة بقيادة العربية، حيث إن الباحث الفرنسي غابريال كامبس (G.Camps) وجد نفسه مترحنا في استخدام مصطلح سائقي العربات فتارة يقارنها نسبة لخيولهم المعروفة وتارة أخرى إلى الجرمنت¹⁵ لقد حاول "كامبس" الربط والتوفيق بين "الجرمنت" والخليين لاشتراكهم في نفس الخاصية وهي قيادة العربية لكن بتسمية جديدة وهي الفرسان الليبيين أسلاف الطوارق، إذ نفهم من قوله أن "الجرمنت" هم امتداد للعنصر الخلي الذي تركه الفن على الصخور¹⁶

ويرى بعض الباحثين أنه من الصعب جدا تمييز "الجرمنت" في الرسوم الصخرية دون العودة إلى إشارة هيرودوت (Hérodote) أين تحدث هذا الأخير وربطهم باستعمال العربية ومطاردتهم للإثيوبيين سكان الكهوف والتي تجرّها أربعة أحصنة.

يوضح محمد سليمان أيوب أن "الجرمنت" كانوا في مرحلة متأثرة من الناحية الفنية عند ظهورهم لأول مرة في الفزان وكانت النقوش والرسوم التي صورتهم في البداية رديئة، أين حددت ثلاث أماكن رئيسية جسد فيها "الجرمنت" الموقع الأول يؤدي زجرا وجسد هذا الأخير العربية والحصان. أما الموقع الثاني فيقع فوق قمم زنكرا وقد أعطى لنا صورة لجرمнти يمتطي حصانا، إن هذا الفن نفسه تطور في العصور التالية حيث استطاعوا أن يرتقوا بفنهم لدرجات أحسن فتمكنوا من أن يعبروا هاته المرة باستخدام الألوان¹⁷.

3.الجرمنت من خلال الكتابات الأدبية:

اعتبر الكتاب القدامى منذ هيرودوت وحتى نهاية الفترة الرومانية "الجرمنت" شعبا بربريا وأنهم كانوا يهددون استقرار العالم المتوسطي¹⁸ حيث ذكروا لأول مرة في المصادر الأدبية على يد هيرودوت والذي يصفهم بالهمجيين والبربريين الذين لا يعرفون الدفاع عن أنفسهم¹⁹

كما عرفهم وذكرهم أيضا بأنهم قوم يهتمون بالزراعة وذكر أيضا جانبا من جوانبهم العسكرية حيث كانوا يطاردون الإثيوبيين سكان الكهوف حسبه بعربة تجرها أربعة أحصنة²⁰ يذكر بلين الكبير (Plin Ancien) شعب "الجرمنت" على أنه شعب عنيف لا يعرف المسالمة وقد جاء هذا الوصف على إثر الحملة التي قادها كرونوليوس بالبوس (C.Palpus)، إذ أعطى عنهم وصفا آخر وقال عنهم أنهم قطاع طرق يمتنون للصوصية، كانوا يملؤون الآبار بالرمال كي يصعب على الجيش الروماني استخراج الماء. من خلال تلك الإشارات التي قدمها تتأكد من قوله انه يصف "الجرمنت" بقطاع الطرق الممتنين للصوصية²¹ إن تحامل هؤلاء الكتاب استمر إلى فترات لاحقة فقد ذكرهم تاسيت tacitus على أنهم حليف رئيسي وداعم حقيقي للثائر تاكفاريناس، إذ صور هذا الأخير "الجرمنت" على أنهم الخاسر والخاضع للإمبراطورية الرومانية وبحسبه فقد أرسل "الجرمنت" وفدا إلى روما استعطافا منهم للإمبراطورية من أجل العفو على حليفهم تاكفاريناس.

أما عند الجغرافيين فلم يقدموا لنا معلومات تاريخية سوى معلومات متعلقة بالجوانب الجغرافية، لم تكن الإشارات المذكورة في المصادر الكلاسيكية منصفة في حق "الجرمنت" أين اعتبرتهم شعب بربري لا يعرف الحضارة ويعرف فقط الحرب وما هم إلا مرتزقة عند الأقوام الأخرى.

4. مقومات التجارة الجرمنتية:

قبل الولوج إلى معرفة النشاط التجاري أو بالأحرى الحركة التجارية عند الجرمنتين وجب علينا التعرف على أبرز مقومات بروز التجارة ألا وهي النشاط الزراعي والصناعي.

إن أول من أشار إلى الزراعة عند "الجرمنت" هو هيرودوت (Hérodote) حيث بين هذا الأخير بأن هؤلاء كانوا يسطون على التربة الصالحة للزراعة وهي التربة الملحية²²

يصف هيرودوت (Hérodote) المناطق الجرمنتية بقوله إنها كثيرة على مصادر المياه المالحة للشرب²³، ويصف سترابون (Strabon) في مجمل حديثه عن الجرمنت، اهتمام هؤلاء بالثروة الزراعية والحيوانية وهو نفس الشيء الذي ورد عند هيرودوت (Hérodote) إذ أن سترابون (Strabon) يتحدث بقوله أن الجرمنت يهتمون بتربية الخيول وخدمة الأرض معا²⁴

يرى محمد سليمان أيوب أن "الجرمنت" كانوا يعتمدون بشكل كبير على المياه الجوفية التي كانت أكثر مما عليها اليوم، أما بالنسبة للمنتجات الزراعية فقد صرح بعدم المعرفة التامة عنها لكن حسبه فإن البصل والذرة الحقلية كانت تستخدم في الصباغة، بالإضافة إلى التمر بمختلف أنواعها ضف إلى ذلك المراعي الكافية لأهم الحيوانات كالخيول والابقار والخراف وغيرها²⁵

و حسب الدراسات الأثرية قام "الجرمنت" باستحداث نظام سقي جد متطور تلك الفترة سمي بالفوقارة وهي عبارة عن قنوات مائية تلتقط المياه من سفوح الجبال وعن طريق الآبار الارتوازية كانت هاته الأخيرة شائعة الاستخدام في الصحراء الشمالية.

أشارت مختلف الدلائل الأثرية أن نظام الفوقارة قد تم إدخاله عن طريق "الجرمنت" إلى الفران ومن المحتمل أنه استمر إلى غاية الفترة الإسلامية فمن الواضح أن هاته الهياكل قد أدت إلى تغيير عملية الري القديمة عند "الجرمنت" وتُفسر مدى التطور الكبير في المنظومة الزراعية.

كانت تربية الماشية من المقومات الأساسية للاقتصاد الجرمنتي، فاهتم هؤلاء بتربية الماشية وذلك من أجل الاستفادة من لحومها وصوفها في مختلف الصناعات الغذائية.

لقد ذكر هيرودوت (Hérodote) أن للجرمانيين ثيران ضخمة ترعى وتسير إلى الخلف بسبب قرونها الطويلة ، وبالرجوع إلى الفن الصخري نجد أن "الجرمنت" صوروا مختلف الحيوانات على جدران الكهوف والمغارات مما يدل على أن هؤلاء اهتموا بتربية مختلف الحيوانات إلى جانب انهم قاموا بتربية حيوانات أخرى على غرار الجمل الذي كانت له أهمية كبيرة جدا حيث كانوا يعتمدون عليه بشكل رئيسي في تجارة القوافل وذلك بسبب الظروف القاسية التي لا تتحملها الحيوانات الأخرى وقد حرصوا على تربيته لأهميته الكبيرة في تحقيق حرية التنقل عبر المجاري الإفريقية.

أما الصناعة الفخارية فكانت أحد النشاطات الصناعية عند "الجرمنت" وهو ما يوجد في مختلف المناطق التي سكنها الجرمنتيون، إذ وُجدت مجموعة من الفخاريات على شكل لقي أثرية مما يدل على وجود مثل هاته الصناعات عند الجرمنت، حيث قلّدوا العديد من الفخاريات الإغريقية والرومانية وكانت لهم صناعة فخارية خاصة بهم.

ومن بين الصناعات الفخارية عند الجرمنتيين نجد صناعة الأواني الفخارية المنزلية والتي كانت تصنع باليد ومن بينها زخارف بشرية مثل الكوب على حامل ثلاثي القوائم ، والتي استعملت فيه زخارف هندسية باللونين الأحمر والأبيض وهو ما زادها رونقا وجمالا استخدم "الجرمنت" هذه الفخاريات استخداما متعددًا. فقد تم العثور عليها في المقابر الجرمنتية ما يوحي أن الاستعمال الرئيسي لها إلى جانب الحياة اليومية كان يقتصر مرتبطا بالجانب الديني الجنائزي. و تنوعت نشاطات المصنوعات الجرمنتية أين وُجدت العديد من الحرف وصناعة الحلبي الذهبية والفضية المرصعة بالعديد من الأنواع والأحجار الكريمة.

كما اهتم الجرمنتيون بالصناعات الزجاجية والتي تعتبر من أهم الصناعات حيث استخدمت استخداما متعددًا خاصة في المجال الجنائزي أين استخدموا فيها الألوان المضلة والألوان الأرجوانية ، إضافة إلى انتشار صناعات أخرى كالصناعة الجلدية أين صنع "الجرمنت" من جلود مختلف الحيوانات التي كانت تتوفر في تلك الفترة العديد من الملابس من ملابس وأنسجة متخذين بذلك الثروة الحيوانية الموجودة في تلك المنطقة.

5. النشاط التجاري الجرمنتي:

لعب الموقع الاستراتيجي الذي احتله "الجرمنت" دوراً فعالاً في تطور المملكة حيث سمح لهم بربط العديد من العلاقات الأمر الذي ساعدهم في بناء قوة لا تضاهي، إذ تعتبر همزة وصل بين العالم المتوسطي والعالم الافريقي، مما سمح لهم أن يكونوا وسطاء بين هاذين العالمين خاصة في مجال التجارة.

- لقد كانت التجارة في المقام الأول مزدهرة مع الجيران وذلك من خلال كمية السلع الكبيرة التي يصدرها ويستوردها "الجرمنت" خاصة مع الرومان والتي دلت عليها مختلف الحفريات التي كشفت أن السلع على ما يبدو ليست خاصة بالجرمنت بل كانت مستوردة²⁶

- لقد أدت الثروات التي وجدت في مختلف الأقاليم والمدن الجرمنية الى ازدهار التجارة عند الجرمنت، إذ أسهم الجرمنتي في إثراء التجارة خاصة مع المدن الساحلية، بحيث كان الجرمنتيون وسطاء تجارين مسيطرين على العديد من المناطق ونقاط الراحة خاصة تلك الواقعة في الجنوب الليبي، رغم اصطدامهم بمختلف القوى إلا أن التجارة ضلت مزدهرة لعقود طويلة من الزمن حتى أن العلاقة مع الرومان ذاتهم استقرت بفضل قوة هاته التجارة²⁷

- كان للجرمنتين دور كبير في التجارة الصحراوية، حيث شهدت الصحراء عبر تاريخها الممتد لآلاف السنين مرور العديد من القوافل ذهاباً وإياباً عبر بحار من الرمال والهضاب الواقعة بين سواحل البحر المتوسط والأقطار الصحراوية المختلفة، فلقد لعب "الجرمنت" دوراً كبيراً في نسج هذه الشبكة الصحراوية التجارية التي امتدت إلى غاية منطقة افريقيا جنوب الصحراء، بفضل هذه التجارة تمكنوا من بناء علاقات جد محترمة مع مختلف الجيران²⁸

6. أهم السلع التي تاجر بها الجرمنت:

استناداً إلى تحليل مختلف المكتشفات الأثرية و الحفريات التي تم العثور عليها في جزمة وضواحيها وحتى بعض المناطق في المدن الساحلية للمتوسط استنتج الباحثون أن "الجرمنت" تاجروا بشكل كبير ببيض النعام وريشه²⁹، إذ كانوا يصنعون الأكواب والأوعية من جلد النعام، كما تاجروا أيضاً بالأحجار الكريمة كالفيروز وغيرها إضافة إلى بعض

الأواني الزجاجية المحلية والمستوردة إلى جانب هاته السلع تدعمت قوافل الجرمنتين بمختلف المنتجات كالزيتون والخمور³⁰ وكانت هاته المنتجات تخبأ في أمفورات كبيرة تحمل على متن عربات بها فتحات لتثبيتها.

7. الطرق التجارية:

دلت الرسوم والنقوش الصخرية في الفزان والصحراء الليبية على وجود حركة اتصالات مبكرة بين مختلف المناطق الصحراوية، حيث جسدت النقوش والرسوم حيوانات تجر عربات بمختلف أنواعها، سيطرت جرمة على التجارة الصحراوية الإفريقية والتجارة المتوسطية بالإضافة إلى مختلف الطرق التجارية والمنافذ الحيوية البرية إلى الشرق والغرب³¹

شق "الجرمنت" الصحاري مشكلين طرقا على ما يبدو أنها خصصت للتجارة، كما عبر هؤلاء الصحاري وهم محملين بمختلف المواد غير القابلة للتلف كما جلبوا مختلف الجواهر والعاج والذهب والفضة، استمر الدور الذي لعبه الجرمنت في الوساطة التجارية حتى عند مجيء الرومان، إذ أشارت بعض المصادر أنهم تعاملوا معهم خاصة فيما يخص حجر الكريونكل³²

من خلال هذه الوساطة يبدو أن "الجرمنت" أحكموا السيطرة على الضفتين عن طريق الاتصالات التجارية مما جعلهم ربما يصطدمون بالرومان الذين شنوا حملة عسكرية على جرمة فموقع مدينة جرمة سمح لها بأن تتوسط مختلف المناطق مما جعلها تتحكم في الطرق التجارية الرئيسية خاصة تلك الطرق المؤدية على ضفاف المتوسط التي ربطت ساحل المتوسط الداخل الليبي وجرمة وهي كالاتي:

الطريق الأول: يربط جرمة يمتد إلى غاية غدامس ثم ينحرف إلى صحراء أوباري مباشرة إلى صبراتة

الطريق الثاني: عرف باسم طريق اللوتس يربط جرمة بأوباري وغربا وصولا إلى أويا
الطريق الثالث: يربط جرمة بسبها ثم هون مروراً ببراك ثم شوراف يستمر إلى ليدة الكبرى مروراً بغرزة.

الطريق الرابع: يربط جريمة بسبها ثم هون ثم ودان وصولاً إلى خليج السرت الكبير³³ وجد طريق قديم يربط ضفاف النيل بسواحل المحيط الأطلسي وهو الطريق الذي تحدث عنه هيرودوت بأنه كان يمر على سلسلة الآبار كل واحد منها يبعد بعشرة أيام عن الآخر³⁴ يرى سليمان أيوب أن هذا الطريق ضل مستعملاً حتى الفترة الإسلامية، أين كان يعرف باسم طريق الحج وهو طريق طويل يربط بلاد المغرب بمكة والحجاز³⁵

العلاقات التجارية:

1.9 مع إقليم المدن الثلاث:

إن النشأة الأولى لهذا الإقليم الذي يضم ثلاثة مدن رئيسية وهي ليدة الكبرى، أوياء، صبراتة يعود إلى الفترة الفنيقية أين كانت هاته المدن في البداية عبارة عن نقاط راحة للفينقيين كمحطات نقل من أجل ممارسة التجارة في الحوض الغربي للمتوسط، لقد قام تجار إقليم المدن الثلاث بالمتاجرة مع مختلف المناطق خاصة "الجرمنت" الذين كانوا شركاء فاعلين في الوساطة التجارية، حيث نسجوا خطوط إمداد كبيرة لهذا الإقليم وهذه الخطوط البرية الكبيرة تمتد من الجنوب وهي محملة بمختلف السلع الخام من مختلف الجهات الشرقية والغربية والجنوبية سمحت للجرمنت ببناء علاقة قوية مع هذا الإقليم حيث أصبحت العاصمة جرمة من أهم المحطات البرية التي تلتقي فيها القوافل التجارية القادمة أو الموجهة إلى إقليم المدن الثلاث وهي محملة بمختلف السلع التي توجه مباشرة إلى مرافئ الإقليم ليتم توجيهها إلى مختلف مناطق المتوسط³⁶

لقد لعب "الجرمنت" دوراً كبيراً في نقل مختلف البضائع المصنعة في إقليم المدن الثلاث من مرافئها إلى جرمة ثم نقلها إلى أعماق الجنوب الصحراوي ثم إلى مناطق الساحل الإفريقي كالنشاد والنيجر مقابل الرجوع إليه بمختلف المواد الأولية التي يحتاجها هذا الإقليم³⁷.

2.9 مع القرطاجيين:

أنشأ "الجرمنت" علاقة تجارية قوية مع القرطاجيين، فلقد تمكن هؤلاء بفضل الجرمنتين من التوغل داخل الصحراء الكبرى، إذ تشير معظم الأدلة الأثرية بأن الجرمنت أقاموا علاقات تجارية مع القرطاجيين حيث تم العثور على أواني فخارية وزجاجية في مدينة وهي تعود إلى ما قبل العصر الروماني مما يدل على أنها ذات مصدر قرطاجي³⁸ لا شك أن التبادل التجاري بين الجرمنت في الضفة الجنوبية والقرطاجيين في الضفة الشمالية سمح لكل منهما بحرية التواصل بين الضفتين.

زود الجرمنت القرطاجيين بكل المواد التي يحتاجونها والتي هي غير متوفرة عندهم وكذلك الحال بالنسبة للذين كانت لهم مساحة تجارية واسعة تشمل تقريبا كافة الحوض الغربي للمتوسط بالإضافة إلى امتدادها إلى غاية الصحراء الإفريقية³⁹

كانت المبادلات تتم بينهم عن طريق المقايضة وكانت تتم عند حدود هذا الاقليم وظلت المنتجات الإفريقية تصل قرطاج عن طريق القوافل الصحراوية التي أمنت من قبل "الجرمنت" وهكذا أنشأ كلاهما علاقة قوية مما سمح بتدفق السلع لكلا الطرفين⁴⁰

3.9 مع الرومان:

نظرا لإدراك الرومان لأهمية مملكة "الجرمنت" وخطرها على المصالح الرومانية في المنطقة عملوا على توسعة منظومة الليمس في التخوم الصحراوية والواحات من أجل التحكم الجيد في تحرك الجرمنت والقبائل الليبية الأخرى وكذا تقزيم وتحجيم تجارتها، يعتقد محمد سليمان أيوب أن الجرمنت طلبوا الصلح من الرومان حفاظا على مصالحهم التجارية و أن هذا الصراع قد أغلق مختلف الأسواق الإفريقية خاصة أسواق المدن الثلاثة⁴¹. لقد كان للجرمنت دور كبير في إيصال مختلف الصناعات الرومانية إلى مختلف مناطق افريقيا جنوب الصحراء ما جعلهم ينجحون في إبقاء سيادتهم على طرق القوافل طول هذه المدة أين ارتبطوا بمعاهدات مع مختلف القبائل بحكم هاته العلاقة التجارية التي ربطت الجرمنت بالرومان وسمحت بالحصول على السلع الصحراوية واحتمال أنها وجدت لمساعدة الجرمنت على حماية القوافل التجارية مثل حن بونجم وغريان وغدامس وكانت هاته الحصون تتحكم

في الطرق الرئيسية التي تربط الجنوب الليبي بشماله وهذا ما يبين لنا مدى اهتمام الرومان بالتجارة الصحراوية والتي عن طريقها يمكنهم تقوية نفوذهم السياسي في المغرب القديم⁴². تعددت صادرات وواردات الجرمنت للمدن الرومانية فكانوا يجلبون في الأساس الذهب والدقيق وريش النعام ومختلف الحيوانات المتوحشة، كما استوردوا أيضا الخمر والموارد الغذائية من ألبان وأجبان وغيرها من المواد الاستهلاكية منذ القرن الأول للميلاد زادت الواردات الرومانية وارتفعت نسبة المعاملات التجارية حيث اتفق الجرمنت مع الرومان بمنحهم علاوة مقابل حماية القوافل من السرقة التي تتعرض لها القبائل الإفريقية⁴³ لقد توجت تلك العلاقة بازدياد النفوذ التجاري الروماني ما جعله يكون شريكا مهما في التجارة الصحراوية.

4.9 مع مناطق إفريقيا جنوب الصحراء:

لعب الجرمنت نفس الدور الذي لعبه الفينيقيون في الحوض الغربي للمتوسط، كان دورهم فعال في نقل معالم مختلفة لحضارات المتوسط لإفريقيا جنوب الصحراء وذلك بإدخال مختلف الصناعات والعلوم والمعارف وكان لهم دور كبير في إيصال مختلف الكتاب الرومان إلى هذه المنطقة للتعرف على هذا الفضاء المهم جدا في إفريقيا⁴⁴

لعبت الأسواق الإفريقية دورا مهما في تزويد الجرمنت بمختلف السلع الإفريقية فقد كانت تمثل احد المراكز المربحة بالنسبة لإفريقيا جنوب الصحراء، حيث كان الجرمنت يأتون إلى هاته المناجم لأخذ الملح وهو السلعة الأكثر تداولاً حتى الذهب في تلك الفترة، لقد تمكن الجرمنت بحكم تلك الوساطة التجارية أن يستردوا مختلف المنتجات الإفريقية وكذلك الحيوانات المتوحشة والعاج وبيض النعام ومختلف البخور والبهارات والذهب والفضة وقاموا بتحويلها إلى مختلف موانئ سواحل المغرب القديم خاصة موانئ إقليم المدن الثلاثة، إلى جانب هذه الواردات فقد صدر الجرمنت إلى هاته المناطق الإفريقية، مختلف السلع الرومانية من أسلحة وأواني فخارية وخزفيات والملابس، الحلي والمجوهرات

وعليه نرى أن الجرمنت من خلال هذه العلاقة التجارية مع إفريقيا جنوب الصحراء مكنتهم من تنويع الشركاء التجاريين ومصادر التموين بالسلع ما جعلهم يتحكمون في حركة نقل السلع بين الضفتين.

5 - وسائل نقل القوافل التجارية وعبور الصحراء:

عمل الجرميون على الاستفادة من الثروة الحيوانية والتي تزرع بها اواسط الصحراء البيئية القديمة والتي نجدها سوءا في المعطيات الاثرية او النصوص القديمة هذه الأخيرة التي وصفت المناطق الداخلية للبيبا بالمناطق القاحلة والتي تغطي عليها الحيوانات وسميت بليبيا الحيوانات البرية حيث قام الجرمنتيون بتربية الحيوانات و استخدامها في حياتهم لخدمة اغراض اجتماعية عسكرية و اقتصادية مثل الزراعة و التجارة ،و من الحيوانات التي استخدمت في التجارة نذكر:

1.5. الثيران :

استخدمت الثيران لجر العربات و نقل السلع الصحراوية باتجاه الشمال، وامتلكت بلاد الجرمنت الكثير من الثيران التي كانت وسيلة الاتصال بين الصحراء والساحل ،وتأكد الرسوم الصخرية بفران استخدام الثيران لجر العربات من خلال مشاهد تظهر ركوب هذا الحيوان و جره للعربات.⁴⁵

ولم تكن الثيران تتحمل العطش لفترة طويلة ولذلك تم الاستعانة بحيوانات اخرى كان باستطاعتها مقاومة وتحمل العطش لفترة أطول، وقد اشار هيرودوت في تواريخه الى ثيران "الجرمنت" التي كانت ترعى متراجعة الى الخلف بسبب قرونها المنحدرة، والتي تميزت كذلك بمتانة وسمك الجلد.⁴⁶

2.5. الحمير:

يعتبر الحمير من الحيوانات التي استأنسها الليبيون والتي كان لها القدرة على تحمل العطش والسير بدون ماء لفترة ، واستخدم الجرميون الحمير في المواصلات ونقل القوافل قبل ظهور الحصان حيث ضمت قوافل الجرمنت عدد كبير من الحمير التي استعملت لعبور الصحراء.⁴⁷ ولم يكن الجرميون الوحيدون الذين استعملوا الحمير فقد استعملها الناسمون ايضا لنقل القوافل صحراوية ، وتؤكد الآثار استعمال الجرمين للحمير من خلال ظهور هذا الحيوان ضمن الحيوانات التي تم نقشها على الرسوم الصخرية في جبل زنكارا⁴⁸.

3.5. الحصان:

عرف الليبيون الخيول منهم الجرميون واستخدموها في الانتقال من مكان الى آخر فقد اشار هيرودوت إلى عربات الجرمنت التي تجرها الخيول الاربعة⁴⁹.

ويبدو أن تربية الخيول كانت من هوايات ملوك الجرمنت المفضلة حسب ما أورده سترابون(Strabon) الذي ربط تربية الخيل بملوك الجرمنت⁵⁰.

غير أن تربية ركوب الخيل من المهارات التي توارثها الليبيون القدماء وهي من مميزات القبائل مثل الجيتول والجرمنت⁵¹

يضيف هيرودوت في سياق الكلام أن الاغريق تعلموا من الليبيين قيادة العربات ذات الخيول الأربعة وإن لم يحسم في أصل العربات الصحراوية التي تميزت بالبساطة، فقد كانت مصنوعة من الخشب كما اختلفت هذه العربات الصحراوية عن العربات الحربية في العصور القديمة.⁵²

وقد كانت الاحصنة كثيرة في بلاد الجرمنت، وهو ما يدل على توفر البيئة الملائمة لعيش الحصان في حواف الصحراء لتوفر المياه في الطبقات القريبة من السطح، وهو ما مكن من استخدام الحصان في اسفار الصحراء. ساهم الحصان في تنشيط تجارة القوافل الصحراوية وفي تحقيق سيادة الجرمنت على الصحراء الليبية القديمة⁵³، كما ارتبط الحصان بالجانب العسكري وبالفارس الجرمنتي الذي حمل السلاح والرمح، وقد تم العثور على رسومات الحصان في مجال الجرمنت ووادي الشاطيء، وكذلك رسومات العربات التي تجرها الخيول والتي اوردها هيرودوت.⁵⁴

6- خاتمة:

مما تقدم ذكره، يمكن أن نصل للنتائج التالية:

أن الجرمنت أسسوا مملكة خاصة بهم نشأت عبر مراحل متعددة وازدهرت في القرون الثلاثة الأولى الميلادية، كانوا وسطاء تجاريين في المقام الأول حيث مثلوا في البر ما مثله الفينيقيون في البحر، فكان كلاهما وسيط تجاري بالدرجة الأولى. وكان دورهم فعال في نقل معالم مختلف حضارات المتوسط لإفريقيا جنوب الصحراء وذلك بإدخال مختلف الصناعات والعلوم والمعارف كان لهم دور كبير في إيصال مختلف الكتاب الرومان إلى هذه المنطقة.

تمكن الجرمنت بفضل الوساطة التجارية من ربط العديد من العلاقات مع مختلف القوى المتوسطية القديمة كالرومان والقرطاجيين، حيث استوردوا وصدروا العديد من المنتجات الإفريقية إلى المدن الساحلية والإفريقية ما وراء الصحراء.

ارتبطت تجارة القوافل الصحراوية بالمدن الساحلية التي كانت تستقبل البضائع الصحراوية، وشملت التجارة الصحراوية الذهب والمعادن والرقيق وغيرها من المنتجات، ولم يكن الجرمنيون الوحدين الذين زاولوا مهنة التجارة بل نافستهم قبائل محلية أخرى مثل النسمونيون في الشرق.

أثارت خيرات مملكة الجرمنت أطماع القرطاجيين والرومان الذين قاموا بمحاولات التوغل نحو الأراضي الجرمنتية إلى مناطق إنتاج السلع المنقولة، فقد حاول الرومان الحد من نشاط تجارة القوافل إلا أنهم فشلوا.

وعليه نقترح تكثيف البحث والاهتمام بالمجال الاقتصادي والنشاط التجاري للجرمنت على وجه الخصوص بغية الاستفادة من تلك الخبرات القديمة وإسقاطها على واقعنا لتحقيق التنمية في هذا المجال.

7- الهوامش:

- ¹ دانيالز تشارلز، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا، طرابلس: دار الفرجاني، د ت، صفحة 09
- ² Campes, G. les gnamantes conducteur de charet bâtisseur le Fazzan antique www.cliu.fr 21/11/2022
- ³ تشارلز، مرجع سابق، صفحة 10
- ⁴ سعد الفاخري مبروكة، المملكة الجرمنية في الفران منذ ق 5 ق م إلى ق 6 م، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة سيها (ع52)، 2015
- ⁵ غزالي علي كسار غدير، الأوضاع العامة لقبيلة الجرمنت الليبية خلال فترة ق 5 ق م، مجلة كريلاء، مج 9(ع2)، 2011، صفحة 111
- ⁶ احمادي محمد، الحضارة في جنوب الليبي، اقليم فزان، ليبيا: منشورات جامعة فاريانوس، د ت
- ⁷ لعيد بشي إبراهيم، تاسلي تاجر تاريخ من الاستقرار البشري في المنطقة، الجزائر، منشورات الحبر، 2009، الصفحات 31-33
- ⁸ هيرودوت، التواريخ، نصوص ليبية، طرابلس، 1967، صفحة 14
- ⁹ سترايون، الجغرافيا، تر: محمد مبروك الذويب، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، 2003
- ¹⁰ كامبس غبريال، البربر ذاكرة ومعنوية، تر: عبد الرحيم حزل، المغرب: منشورات افريقيا، د ت، ص12
- ¹¹ المرجع نفسه، الصفحات 97-100
- ¹² تشارلز، مرجع سابق، الصفحات 27-30
- ¹³ الفاخري مبروكة، مرجع سابق، صفحة 112
- ¹⁴ المرجع نفسه، صفحة 112
- ¹⁵ خديجة قمش، الفن والأسطورة بشمال افريقيا القديم، مجلة أيسناك (ع6)، 2010، صفحة 13
- ¹⁶ غبريال، مرجع سابق، صفحة 13
- ¹⁷ أيوب محمد سليمان، مرجع سابق، الصفحات 165-169
- ¹⁸ Mattingly, D, Nouveaux aperçus sur les Garamantes: un état saarien? In Antiquités Africaines (Vol. vol 37), 2001, p.50
- ¹⁹ هيرودوت، مرجع سابق، صفحة 36
- ²⁰ المرجع نفسه، صفحة 36
- ²¹ بلين الكبير، التاريخ الطبيعي، ك 5، ف35، (ترجمة: محمد مبروك الذويب، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس ليبيا، 2003، الصفحات 34-35
- ²² هيرودوت، مرجع سابق، الصفحات 41-42

²³ المرجع نفسه، الصفحات 41-42

²⁴ سترايون، مرجع سابق، صفحة 23

²⁵ أيوب محمد سليمان، مرجع سابق، الصفحات 117-118

²⁶ الزددام نجلاء عيد الله، الجرمنت وعلاقاتهم السياسية والتجارية مع المدن الساحلية خلال العصر الروماني
مذكرة ماجستير في لتاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم، جامعة مرقب، 2009، صفحة 83.

²⁷ بشي إبراهيم، مرجع سابق، الصفحات 246-248.

²⁸ المرجع نفسه، صفحة 105.

²⁹ أيوب محمد سليمان، مرجع سابق، صفحة 211.

³⁰ المرجع نفسه، صفحة 206.

³¹ هيرودوت، مرجع سابق، الصفحات 41-42.

³² أيوب محمد سليمان، مرجع سابق، صفحة 200.

³³ نامو عبد الكريم علي: الحياة الاقتصادية للإقليم المدن الثلاث ليدة، وي، صبراتة، خلال العصر الفنيقي
1100 ق.م إلى 47 ق.م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الخمسة،
جامعة المرقب، ليبيا، 2006، صفحة 71.

³⁴ المرجع نفسه، صفحة 107.

³⁵ دوكريه فرنسوا: قرطاج وامبراطورية البحر. تر فخر الدين أحمد عزوز ط1 الأهالي للطباعة والنشر
دمشق، 1996، صفحة 122

³⁶ أيوب محمد سليمان، مرجع سابق، صفحة 123.

³⁷ مهران بيومي في المغرب القديم، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية 1990، الصفحات 225-226.

³⁸ أيوب محمد سليمان، مرجع سابق، الصفحات 149-151 .

³⁹ محجوبي عمار العصر الروماني، تاريخ افريقيا العام ج2، دط، منشورات جين أفريك اليونيسكو ايطاليا،
1975، صفحة 502.

⁴⁰ المرجع نفسه، صفحة 503

⁴¹ الفاخري، 2013، صفحة 136

⁴² أيوب محمد سليمان، مرجع سابق، صفحة 217

⁴³ مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الاهلية ، بنغازي ليبيا 1966
صفحة 64

- ⁴⁴ مصطفى اعشي ، احاديث هيرودوت عن الليبيين ، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية ، الرباط المغرب 2009 ، صفحة 62
- ⁴⁵ ايوب محمد سليمان ، المرجع السابق ، صفحة 92
- ⁴⁶ نفسه صفحة 209
- ⁴⁷ مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق صفحة 64
- ⁴⁸ محمد سليمان ايوب المرجع السابق ، صفحة 92
- ⁴⁹ ماهر شعاب عبد السلام ، الجرمنتس "تجار الصحراء" ، Social & Route Education Science ، Journal ، المجلد 7 ، العدد 1 ، صفحة 172
- ⁵⁰ سترابون ، الجغرافيا ، المصدر السابق ، صفحة 401
- ⁵¹ جهان ديزانج ، البربر الاصليون ، تاريخ افريقيا العام ، توريننتو ، المجلد 2 ، صفحة 442
- ⁵² محمد سليمان ايوب ، المرجع السابق صفحة 210
- ⁵³ مبروكة سعيد الفاخري ، المملكة الجرمية في فزان منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السادس ميلادي ، المرجع السابق صفحة 123.

8- قائمة المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

الكتب باللغة العربية:

1. احمادي محمد، الحضارة في جنوب الليبي، اقليم فزان، ليبيا، منشورات جامعة فاريانوس، د ت
2. بلين الكبير، التاريخ الطبيعي، ك 5، ف35، ترجمة: محمد مبروك الذويب، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس ليبيا، 2003
3. دانيالز تشارلز، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا، طرابلس: دار الفرجاني، د ت
4. دوكريه فرنسوا: قرطاج وامبراطورية البحر. ترجمة: فخر الدين أحمد عزوز ط1 الأهالي للطباعة والنشر دمشق، 1996
5. سترابون، الجغرافيا، تر: محمد مبروك الذويب، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، 2003

6. كامبس غبريال، البربر ذاكرة ومعنوية، تر: عبد الرحيم حزل، المغرب: منشورات افريقيا، د ت

7. لعيد بشي إبراهيم، تاسلي تاجر تاريخ من الاستقرار البشري في المنطقة، الجزائر: منشورات الحبر، 2009

8. محجوبي عمار، العصر الروماني، تاريخ افريقيا العام ج2، دط، منشورات جين أفريك اليونيسكو إيطاليا، 1975

9. مهران بيومي، في المغرب القديم دط، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، 1990

10. هيرودوت، التواريخ، نصوص ليبية، طرابلس، 1967

الدوريات باللغة العربية:

1. خديجة قمش، الفن والأسطورة بشمال افريقيا القديم، مجلة أيسناك (ع6)، 2010

2. سعد الفاخري مبروكة، المملكة الجرمية في الفزان منذ ق 5 ق م إلى ق 6 م، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة سيها (ع52)، 2015

3. غزالي علي كسار غدير، الأوضاع العامة لقبيلة الجرمنت الليبية خلال فترة ق 5 ق م، مجلة كريلاء، مج 9(ع2)، 2011

الأطروحات باللغة العربية:

1. الزدام نجلاء عيد الله، الجرمنت وعلاقاتهم السياسية والتجارية مع المدن الساحلية خلال العصر الروماني مذكرة ماجستير في لتاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم، جامعة مرقب، 2009

2. نامو عبد الكريم علي: الحياة الاقتصادية للإقليم المدن الثلاث ليدة، وي، صبراتة، خلال العصر الفنيقي 1100 ق.م إلى 47 ق.م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الخمسة، جامعة المرقب، ليبيا، 2006.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب باللغة الأجنبية:

1. Fanter, M. le sahara tandi ve et d'osmose et nocultur elle. Pub konard A stirtung ed 5-. Maroc, 2015
2. Li chtenbenger, A. Une mereau. Les sahara et la méditerranée en Consept es Pub konard Adenqueh string éd 5. Manoc, 2015

الدوريات باللغة الأجنبية:

1. Campes, G. les gnamantes conducteur de charet bâtisseur le Fazzan antique www.cliu.fr 21/11/2022
2. Mattingly, D ‘Nouveaux aperçus sun les Garamantes: un état saarien ? In Antiquités Africaines (Vol. vol 37), 2001